

التبيان في تفسير القرآن

(525) في الآخرة عذاب عظيم " مضافا إلى عذاب الدنيا وخزيها. وقال أبوجعفر (ع) وجماعة من المفسرين ذكرنا أسماءهم: إن امرأة من خيبر - في شرف منهم - زنت وهي محصنة فكرهوا رجمها، فأرسلوا إلى يهود المدينة يسألون النبي (ع) طمعا أن يكون أتى برخصة، فسألوه، فقال: هل ترضون بقضائي؟ قالوا: نعم، فانزل الله عليه الرجم، فأبوه. فقال جبرائيل: سلهم عن ابن سوريا، ثم اجعله بينك وبينهم، فقال: تعرفون شابا أبيضاً أعورا أمردا يسكن فدكا يقال له ابن سوريا؟ قالوا: نعم هو أعلم يهودي على ظهر الأرض بما أنزل الله على موسى. قال: فأرسلوا إليه فأسلوا فأتى، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت عبد الله بن سوريا. قال: نعم. قال: أنت أعلم اليهود قال: كذلك يقولون. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فاني أنا شدة الله الذي لا إله إلا هو القوي إله بني إسرائيل الذي أخرجكم من أرض مصر، وفلق لكم البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون، وظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن والسلوى، وأنزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه، هل تجدون في كتابكم الذي جاء به موسى الرجم على من أحسن؟ قال عبد الله بن سوريا: نعم، والذي ذكرتنى لولا مخافتى من رب التوراة أن يهلكنى إن كتبت ما اعترفت لك به، فانزل الله فيه " يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير " (1) فقام ابن سوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: هذا مقام العائذ بالله وبك أن تذكر لنا الكثير أمرت أن تعفو عنه، فأعرض النبي (صلى الله عليه وآله) عن ذلك، ثم سأله ابن سوريا عن نومه وعن شبه الولد بأبيه وامي وما حظ الأب من _____ (1) سورة 4 النساء آية 16. (*)